

## صور من الإعجاز في السنة النبوية

مدخل تمهيدي:

وردت في أحاديث الرسول ﷺ إشارات لحقائق علمية تتضمن إعجازا نبويا.

فما هي بعض صور هذا الإعجاز؟

النهوض المؤطرة للدرس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ظَهْرُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ لَاهُنَّ بِالتُّرَابِ»

[صحيح مسلم]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيُطْرَحْهُ فَإِنْ فِي أَحَدٍ جَنَاحِيهِ شِفَاءٌ وَفِي الْآخِرِ دَاءٌ»

[صحيح البخاري]

I - دراسة النهوض وقراءتها:

1 - توثيق النهوض:

أ - التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة، ولد في مدينة الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس أبو الأسود في الجاهلية، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاما، وقد سماه الرسول ﷺ عامراً، لُقّب بأبي هريرة، أسلم أبو هريرة وشهد غزوة خيبر مع الرسول ﷺ، كما صحبه حوالي أربع سنوات، ويعد معجزة من معجزات النبوة، لهذا كان من أكثر الرواة للحديث، كان أبو هريرة تقياً ورعاً، لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، توفي أبو هريرة بعد الرسول ﷺ بـ 47 عاماً، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاماً، ودفن في البقيع.

ب - التعريف بالإمام مسلم:

الإمام مسلم: هو الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أحد أئمة الحديث، ولد عام 206 هـ وتوفي سنة 261 هـ، اشتهر بكتابه "الحجج".

ج - التعريف بالإمام البخاري:

الإمام البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، من أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، ولد ببخارى سنة 194 هـ، صاحب كتاب "الجامع الحجج"، الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الحاح، والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

II - فهم النهوض:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- طهوراً: ما ينظف به.
- ولغ: شرب بأطراف لسانه.

○ ليطرحة: لينزعه.

○ داء: ما يسبب المرض من جراثيم وغيرها.

## 2 - استخلاص المضامين الأساسية للدواء:

- إخباره ﷺ عن حقيقة علمية وهي ضرورة غسل الإناء سبع مرات إحداهن بالتراب عند ولغ الكلب فيه.
- أمره ﷺ كل من سقط الذباب في شرابه، أن يغمسه كله ثم ليطرحة لاحتواء جناحين الأول يحمل الداء والثاني يحمل الدواء.

### III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

#### 1 - الإعجاز في السنة النبوية:

لقد أخبرنا النبي ﷺ في سنته الشريفة عن حقائق علمية تفوق مستوى العلم الذي عاش فيه، مما يؤكد أنه لم يتكلم من تلقاء نفسه، وإنما كان بوحى إليه من السماء، وبذلك أعجز مشركي قريش، ومن صور الإعجاز فيها:

✓ الإعجاز الغيبي: كإخباره ﷺ بأمر غيبية، مثلا مراحل البعث.

✓ الإعجاز البياني: الذي يظهر في أسلوب الرسول ﷺ وفاحته.

✓ الإعجاز العلمي: ذكره لحقائق علمية توصل إليها العلم حديثا.

#### 2 - من دواعي الإعجاز في السنة النبوية:

✓ إثبات نبوة محمد ﷺ.

✓ تديق رسالته.

✓ التأكيد على أنها وحي من عند الله تعالى.

✓ التذكير بوجوب العمل بها.

#### 3 - صور من الإعجاز في السنة النبوية:

#### أ - الإعجاز الطبي في السنة النبوية:

لقد ورد في السنة النبوية مجموعة من الحقائق العلمية التي تدل على الإعجاز، حيث أخبر النبي ﷺ عن حقائق لم يتوصل إليها العلماء إلا في الآونة الأخيرة، بفضل تجاربهم والتحليل المتخمين في هذا الباب، ومن بين الأمور المعجزة في السنة، يمكن أن نذكر:

✓ الإعجاز الطبي في السنة: فقد أخبر النبي ﷺ في حديث «طَهُورُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْلَاهُنَّ بِالْتَّرَابِ» عن حقائق طبية، حيث ثبت علميا أن غسل الإناء بالماء وحده لا يكفي للقضاء على الجراثيم التي أفرزها لعاب الكلب، بل لابد من التراب لاحتوائه على مواد مبيدة للمكروبات.

#### ب - تأكيد العلم للحقائق الواردة في حديث الذباب:

أثبتت التجارب العلمية الحديثة أن هناك خاصية في جناحي الذباب، حيث إن غمس الذباب بعد وقوعه في الشراب يدخل عامل الشفاء الموجود في الجناح الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى القضاء على الجراثيم، فقد أثبت العلم الحديث صدق هذه الحقيقة التي أخبر بها النبي ﷺ منذ قرون، حيث يمثل ذلك إعجازا نبويا في العلم الحديث.